**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة التاسعة والخمسون في موضوع (القابض الباسط)وهي بعنوان:**

**\*وقال الدكتورمحمد راتب النابلسي: شرح اسم الله (القابض الباسط) :**

**ومعنى القابض يمكن أن يغلق عليك عقلك، وأن يجعل قلبك متصحرًا**

 **وأن يصيِّر نفسك سوداوية المزاج متشائمة، وهناك حالات كآبة تدفع أصحابها إلى الانتحار، لكن المؤمن بالله - عز وجل - في منجىً من ذلك.**

**رأي آخر للقشيري، قال " القبض والبسط حالان يهذب الله بهما الذاكرين "، ألم يقل النبي الكريم: «أدبني ربي فأحسن تأديبي».**

**فأحد إخواننا الكرام عنده معمل متواضع، وأخ من إخوان المسجد علم**

 **أن هذا المعمل لفلان، في اليوم التالي ذهب إليه، وهو معمل يصنع ألبسة، يبيع في الجملة خمسمائة إلى ألف اثني عشرية، وهذا الأخ دخل إلى هذا المعمل وطلب منه ست قطع فكأن هذا الطلب أهان صاحب المعمل، فقال أنا لا أبيع مفرقًا، فقال له شكرًا، وانصرف خجلًا، فيقول صاحب المعمل لقد مرَّت ثلاثة وعشرون يومًا وما دخل معملي إنسان ليشتري! أما الآن فأبيع ولو قطعة واحدة وهذا تأديب الله - عز وجل - تتكلم كلمة في غير موضعها فيحجبك عنه أسبوعًا فتغلي ضجرًا فإذا كان هناك تقصير أو تجاوز، فيأتي القبض، وما القبض إلا دليل على أن الله رفضك، أي رفض عملك، ورفض التصرف، فما أقبل على قلبك وما تجلّى عليك، وهذا لمن عنده حساسية بالغة.**

**وهناك ميزان تزان به السيارات، تصعد فوقه فيسجل عشرين طنًا، وهذا الميزان لا يزن أوقية بن، ولا خمسة غرامات ذهب ولا ماسة ثلاثين قيراطًا، وإذا وضعت عليه كيسًا وزنه مائة كيلو فلا يتحرك، وهناك أشخاص عندهم ميزان غير حساس، " وهو لا يفكر بربه أبدًا "، وهذا الإنسان ليس موضوع درسنا.**

**أما المؤمن فبعد اللطف التام والوجهة إلى الله - عز وجل - يملك حساسية مفرطة، فإذا شعر أن قلبه في الصلاة غير مقبل يشعر أن هناك شيئًا، فلعله قال كلمة، أو خطر في باله خاطر لا يليق،أو أساء الظن بالله عز وجل ثم لعلّهُ تكّلمَ كلمة في غير محلِها مع إنسان فانكسرَ قلبه.**

**ولذلك أقسم ربنا - عز وجل - في القرآن الكريم، بالنفس اللوامة، فهناك نفس مطمئنة: هي نفس الأتقياء الصديقين، أهل الإحسان، وهناك نفس أمارة بالسوء: هي نفس العصاة، أما نفس المؤمن فلوامة، وهي دائمًا في حساب مع نفسه عسير وفي مفاجأة، لعلي تكلمت كلمة، أو منعت هذا العطاء عن فلان، أو هل تألم فلان مني؟ فهو دائمًا في حالة حساب مع نفسه شديد، وهذا معنى النفس اللوامة.**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**